

مجلة العلوم القانونية والاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

2676-1742:Eissn

فاعلية التعبير في تحقيق الوظيفة التواصلية وفق المقاربة بالكفاءات (الطور الثانوي أنموذجا).

The Effectiveness of Expression in Achieving the Communicative Function According to the Competency-Based Approach (Secondary Education as a Model).

ط.د: عابد علي¹، أ.د: حدوارة محمد²

¹المركز الجامعي الشريف بوشوشة-آفلو (الجزائر)، a-abad@cu-aflou.edu.dz

مخبر الدراسات النحوية واللغوية بين التراث والحداثة في الجزائر. -تيارت-

²المركز الجامعي الشريف بوشوشة-آفلو (الجزائر)، m.hadouara@cu-aflou.edu.dz

مخبر الدراسات النحوية واللغوية بين التراث والحداثة في الجزائر. -تيارت-

تاريخ النشر: 2025/06/01

تاريخ القبول: 2025/04/01

تاريخ ارسال المقال: 2025/03/01

* المؤلف المرسل

الملخص:

إن التعبير من أهم أنشطة تعليمية اللغة العربية، ذلك أنه تتبلور فيه باقي الأنشطة من القراءة والتحليل والقواعد والبلاغة، فالتعبير محصلة تلك الأنشطة سابقة الذكر، ومتى كان المتعلم قادرا على التعبير بلفظ متسق ومعنى منسجم حقق الغاية القصوى من اللغة ألا وهي التواصل، ولما رأت الوزارة الوصية بالجزائر قصور المتعلم في شق التعبير وصعوبة تحقيق التواصل، سعت هذه المنظومة التربوية التعليمية إلى تبني أفضل المناهج والمقاربات، رغبة منها في البلوغ بالمتعلم الجزائري مراحل متقدمة من امتلاك ناصية لغته، و بالتالي القدرة على الفهم والإفهام في نسق تعليمي أو نسق اجتماعي، يمكنه من تحقيق التواصل، ومن هذه المقاربات المعتمدة المقاربة بالكفاءات.

الكلمات المفتاحية: التعبير، المقاربة بالكفاءات ; الوظيفة التواصلية

Abstract

The activity of written expression is one of the most important activities in Arabic language education. It integrates with other activities such as reading, analysis, grammar, and rhetoric, as expression is the culmination of these previously mentioned activities. When a learner is able to express themselves with coherent language and harmonious meaning, they achieve the ultimate goal of language, which is communication. Noticing the learners' deficiencies in expression and the difficulty in achieving effective communication, the Ministry of Education in Algeria sought to adopt the best curricula and approaches. This initiative aims to advance Algerian learners' mastery of their language, enabling them to understand and convey meaning both in educational and social contexts. One such approach is the competency-based approach.

Keywords: expression, Competency-Based Approach, Communicative Function.

مقدمة:

يشكل التعليم محورا أساسيا في حياة كل الشعوب والأمم، ولطالما كان الفارق بين الحضارات، ولعل أبرز مجال تعليمي هو تعليم اللغة وتعلّمها، إذ إن التعبير بلغة متسقة الألفاظ منسجمة المعاني يمثل غاية سامية تسعى كل المنظومات التربوية في العالم إلى تحقيقها، فمعلوم أن المتعلم يدرس لغته ليحصلها ويحصل بها، وما التعليم إلا عملية نقل الأفكار والمعارف والسلوكات ولا يكون ذلك إلا باللغة الأم، والجزائر ليست بمنأى عن هذه الغاية فقد سعت الوزارة الوصية إلى تبني أفضل المناهج التربوية والمقاربات البيداغوجية صونا للسان العربي وترسيخا للهوية اللغوية وتحقيقا للأمن اللساني، وإنه من أؤكد الواجبات اليوم أن ننظر إلى حال العربية في الأوساط التربوية والمدارس التعليمية، لأن الغاية سابقة الذكر لا تولد إلا من رحم المدرسة.

لقد مر تعليم اللغة العربية في الجزائر منذ الاستقلال بطرائق ومناهج مختلفة، كل منهج حسب الوضع الذي كان سائدا آنذاك، فعادةً ما تفرض التغيرات العالمية على كل الأمم تغيير السياسات الاقتصادية والاجتماعية وحتى التربوية والتعليمية، كما أن تطور الإنتاجات المعرفية المستمر ينتج معارف لسانية تعليمية جديدة لا بد أن تُستثمر في حقل تعليمية اللغات، مما يدعو إلى ضرورة تبني فلسفة تعليمية حديثة، وقد مرّ بلدنا بمراحل تعليمية اختصت كل فترة منها بمقاربة خاصة دعت إليها سياسة الإصلاح التربوي في تلك الفترة، استجابة لمتطلبات المرحلة، فمن المقاربة بالمحتويات، إلى المقاربة بالأهداف ومن ثمّ إلى المقاربة بالكفاءات، هذه المقاربة التي ترى المتعلم محور العملية التعليمية، ولا يعدو فيها المعلم أن يكون موجّها ومنظما لعملية التعليم داخل القسم .

وقد اخترت نشاط التعبير الكتابي حسب هذه المقاربة لدراسة مدى تحقيق الوظيفة التواصلية باعتبارها من أهم وظائف اللغة. وهذه القضية توقفنا على إشكالية رئيسية مهمة وهي: ما البديل الذي أوجدته المقاربة بالكفاءات في حقل تدريس اللغة العربية وبخاصة نشاط التعبير؟ إلى أي مدى حققت هذه المقاربة الكفاية التواصلية باعتبار أن التواصل من أهم أغراض اللغة ؟

وللإجابة عن هذا السؤال اخترت موضوع فاعلية التعبير في تحقيق الوظيفة التواصلية وفق المقاربة بالكفاءات (الطور الثانوي أنموذجا)، متبعا المنهج الوصفي لما يستدعيه المقام واعتمدت بعض التحليل الخادم له.

أهمية البحث: تكمن أهمية البحث في ضرورة النظر إلى نشاط التعبير بمختلف أنواعه في الطور الثانوي، ومدى تحقيقه للكفاية التواصلية، لأن الملاحظ على الطلاب عجز في التعبير عن مختلف الانفعالات، كما تكمن أهميته في رصد نشاط التعبير وآلية تدريسه وفق المقاربة بالكفاءات وملاحظة مدى نجاحها في تطوير مستوى الطلاب التواصلية

- أهداف البحث:

وتهدف من خلال هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على التعبير الشفهي وأهميته التفاعلية في الخطاب ومدى تحقيق المستوى الاسترسالي لدى الطلاب، وكذا دراسة الوظيفة التواصلية وفق المقاربة بالكفاءات متناولين التعبير بمفهومه وأنواعه وسبل تدريسه وكذا مفهوم المقاربة بالكفاءات وأهميتها ومفهوم التواصل ووظائفه، مركزين في ذلك على التواصل التربوي

- تمهيد:

لقد انشغل ذهن المعلم والمتعلم على حد سواء وبدرجة كبيرة جدا، انشغلوا بحشو ذهن المتعلم بالقواعد النحوية والصرفية و البلاغية في أطوار تعليمية مبكرة، طانين بذلك ظن السوء أن القدرة التعبيرية لا تحصل إلا بهذا الحشو، وأهملوا التدرج والترتيب، متناسين إقحام المتعلم في وضعيات وإشكاليات سلوكية تعبيرية تدفعه إلى تحفيز نظامه اللغوي ليترجم تلك الرغبات والانفعالات إلى كلام، ويحيل المدلول إلى دواله المؤدية لتلك الأغراض التي يقصدها، فعلم اللغة الحديث أثبت أن المتعلم لا تتضح لديه دلالة الكلمة أو العبارة إلا إذا درست مرتبطة بمواقف استخدامها، فاستظهار قوائم المفردات لا يعني إدراك إichاءات المعنى المراد، ودلالة الألفاظ لا تُكتسب إلا في مواقف استخدامها¹، ولذلك فتعليمية اللغة اليوم لا تقوم على حشو ذهن المتعلم بهذه القضايا اللغوية واستحضارها وقت الامتحان، غافلة عن المهارات العقلية الأخرى، كما أن المعلم يجب عليه أن لا يثقل ذهن المتعلم بمنهج التصويب اللغوي تحت عنوان قل ولا تقل، مالم تدعُ الضرورة التعليمية إلى ذلك، فالغاية العظمى كما سبق وأشارت تحقيق كفاية تواصلية تتماشى مع مستوى المتعلم، ثم إنه في كثير من الأحيان يستوعب التلميذ القاعدة اللغوية ويحفظها لكنه يبقى عاجزا عن أداء تعبير جيد، حيث إن الهدف الأساسي لتعليم اللغة العربية إكساب المتعلم القدرة على الاتصال اللغوي الواضح والسليم، سواء كان اتصالا شفويا أو كتابيا².

- تعليمية التعبير في اللغة العربية:

إن اللغة كما سبق وأشرنا غاية و وسيلة في آن واحد، واعتبارها وسيلة يدعو إلى ضرورة امتلاك المعلمين لغة متسقة الألفاظ منسجمة المعاني محترمة أنظمة التقعيد اللغوي العربي، وإذا تحقق هذا الشرط في جميع الأطوار التعليمية سيغلب على أذن المتعلم سماع الفصيح الصحيح وبالتالي يسهل عليه استعمالها، لأن السماع أبو الملكات، ومتى كان المسموع الصحيح غالبا كان الفصيح غالبا، ثم إن أفضل طرائق تعليم اللغة العربية هي طريقة ارتباطها بالإطار الواقعي وأكثر أنشطة العربية مقدرة على ربط اللغة بالاستعمال وإعطاء التلميذ فرصة إنتاج اللغة هو نشاط التعبير بنوعيه الشفهي والكتابي.

- مفهوم التعبير:

لقد شكّل موضوع التعبير حقلا تعليميا مهما خاض فيه العديد من اللسانيين والتربويين وعلماء النفس لما له من أهمية جعلته محلّ تجاذب العديد من التخصصات، وقد عرّفوه تعريفات عديدة نرصد منها ما يلي: أولا الجانب المعجمي.

جاء في قوله تعالى في سورة يوسف : (وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ۚ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ) يوسف: 43. ورد في معاني الزجاج: عبّرت الرؤيا وعبّرتها خبرت بآخر ما يؤول إليه أمرها، واشتقته من عبّر النهر وهو شاطئ النهر فتأويل عبّرت النهر أي بلغت إلى عبّره أي شاطئه، وهو آخر عرضه، وأورد الشيخ الطاهر ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير: عبّر الرؤيا بمعنى فسرّها .

والتعبير لفظا هو الإبانة والإفصاح عما يجول في خاطر الإنسان من أفكار ومشاعر، بحيث يفهمه الآخرون، أما اصطلاحا فللتعبير تعريفات عديدة، حيث عرّفه إبراهيم عبد العليم بأنه: أداة اتصال سريع بين الفرد وغيره من الأفراد، والنجاح فيه يحقق كثيرا من الأغراض الحيوية في الميادين المختلفة³. كما يُعرّف في حيزه التعليمي التربوي بأنه: العمل المدرسي المنهجي الذي يسير وفق خطة متكاملة للوصول بالطالب إلى مستوى يمكنه من ترجمة أفكاره ومشاعره وأحاسيسه ومشاهداته وخبراته الحياتية شفاها وكتابة بلغة سليمة وفق نسق فكري معين⁴.

من التعريف السابق يظهر جليا أن التعبير بمختلف أنواعه من الضرورة بمكان، فهو يربط الإنسان بمحيطه القريب منه عن طريق التعبير المنطوق، ويربطه بالعالم البعيد عنه بعدا زمانيا أو مكانيا عن طريق التعبير المكتوب، و يمارس التعبير في نشاط صفّي يندمج من خلاله التلميذ مع باقي المتعلمين و مع المعلم كذلك، فتتحقق أثناء الحصّة الواحدة أهداف تربوية تعليمية كثيرة متعلقة بالمهارات الأربع، مهارة فهم المنطوق وإنتاجه ومهارة فهم المكتوب وإنتاجه، فالتعبير يمتاز عن غيره من فروع اللغة بأنه غاية والباقي وسائل مساعدة فالقراءة مثلا تزود القارئ بالمادة اللغوية والمحفوظات تعين على إجادة التعبير والقواعد تصون اللسان والقلم عن الخطأ في التعبير⁵، وثمرته العظمى بناء شخصية الإنسان، فمعلوم أن اللسان يقوم من الإنسان مقاما عظيما، والعرب كانت تقول تكلم لأراك، وتقول المرء مخبوء تحت لسانه، وتقول ما فيك يظهر على فيك فلا تخرج من فيك إلا أحسن ما فيك، وقد أحسن زهير بن أبي سلمى لما قال:

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم تبق إلا صورة اللحم والدم

ويعتبر بناء شخصية المتعلم من الأهداف العامة لمنهاج اللغة العربية، حيث تسعى إلى تنمية جوانب شخصيته الفكرية والمهارية والوجدانية، كما تمنحه اللغة القدرة على امتلاك التفكير العلمي وبالتالي القدرة على استعمالها في النقد البناء، و تمكنه كذلك من الانفتاح على المجتمع وتفهم قضاياهم والمشاركة فيها، وتعينه على التعلم الذاتي، وهنا نقطة الالتقاء بين نشاط التعبير ومنهجية المقاربة بالكفاءات، فكلاهما يرمي إلى تنمية طرائق الفكر وتهذيب السلوك وبناء شخصية المتعلم وكلاهما يعمل على عكس النتائج التربوية التعليمية على الجانب النفسي والاجتماعي والسلوكي للمتعلم.

- أنواع التعبير:

إن تحديد أنواع التعبير ينطلق أساسا من تحديد أصناف التعبير، وأصنافه ثلاثة: تعبير من حيث الأداء وتعبير من حيث الغرض وتعبير من حيث الأسلوب. وقد أجادت الدكتورة بوسعيدة جميلة في تفصيل أنواع التعبير محددة اعتبارات التقسيم، ينظر: (بوسعيدة جميلة، التعبير الشفهي والكتابي - أسسه وطرائق تدريسه. التعليمية المجلد 11، العدد 2).

1/التعبير من حيث الأداء نوعان شفوي وهو الأسبق إذ الأصل في اللغة المنطوق وتعبير كتابي وهو تعبير خطي يحيل اللفظ إلى صورته الخطية وهو فرع عن سابقه.

1-1 التعبير الشفوي: هو نمط من أنماط الأداء يقوم على المشاهدة، أي الاتصال النطقي الذي يتم بين مرسل أدواته اللسان ومستقبل أدواته الأذن والسمع، فالتعبير الشفهي يقوم على مهارة فهم المنطوق وإنتاجه، وتتجلى أهميته في كونه اتصالا سريعا استرساليا يحقق التواصل على المدى القريب زمانا ومكانا، وصوره كثيرة منها : التعبير الحر، التعبير عن صورة يعرضها المعلم أمام تلاميذه، التعبير عقب القراءة بالمناقشة والتعليق والتلخيص، وكذلك حديث التلاميذ عن حياتهم ونشاطاتهم وغيرها

1/1-1 - مزايا وثمار التعبير الشفوي:

- ✓ القضاء على عامل الخجل وعقدة الخوف من الجمهور
- ✓ إكساب المتعلم فن الخطابة ومهارة الإلقاء والتأثير.
- ✓ تطوير مهاراته التعليمية و الاجتماعية وتعزيز دوره في المجتمع
- ✓ تغرس فيه روح الحوار وتساهم في تولد الأفكار باعتبار النقاش تلاقحا للأفكار
- ✓ تنمي فيه مبدأ تقبل الآخر باعتباره شريكا اجتماعيا

2/1/1 - معيقات التعبير الشفوي⁶:

أ-اللهجة: لعل أكبر معيق للتعبير الشفوي هو اللغة العامية، فالاستعمال العامي أدخل على اللغة الفصيحة ما ليس منها وجعل البون شاسعا بين التاديتين، والطفل يأخذ من مجتمعه رصيذا لغويا لهجيا هائلا على مدار أول سنوات عمره، ثم يدخل المدرسة ليصطدم بنموذج لغوي مغاير تماما، يشكل أمامه تحديا هائلا، ويزداد الأمر تعقيدا إذا كان في اللهجة ازدواجية لغوية تدمج فيه مفردات العربية بالفرنسية أو غيرها من اللغات.

ب-الأسرة: تشكل الأسرة أول الحلقات التعليمية للطفل، فهو يأخذ منها السلوك و اللغة والأخلاق، وغياب هذا الوعي التعليمي في الأسرة لا ينبئ طفلا مفكرا، وإنما ينبئ كومة من العقد، إن فضول الطفل في أول مراحل عمره يدفع إلى تقصي المعرفة والحقائق في كل شيء، وسيلته في ذلك السؤال الشفوي والمناقشة، فالواجب على العائلة أن تنمي فيه هذه المهارة وتصلقها وتوجهها توجيهها يخدم معتقد الأسرة وعرفها، لا أن تحدها وتجعلها عقبة أمام الطفل.

ت- حصر اللغة الفصحى في المدرسة في مادة العربية: أكثر معيق لتعلم التعبير الشفوي حصر استعمال الفصحى على مادة اللغة العربية، وأحيانا قد يغيب حتى عن هذه المادة، والواجب أن تكون اللغة الفصيحة لغة تعليم في جميع المواد، حتى يغلب على أذن التلميذ سماع هذا النمط من اللغة وبالتالي يتعود سماع الفصحى ويألف إنتاجه فالسمع أبو الملكات، ويكتفى في مواد التدريس بالمستوى الاسترسالي، الذي كان نهج العرب في مخاطباتهم اليومية ذات الطابع غير الرسمي كما ذكر الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح رحمه الله(ينظر : بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ص 69-70) .

2/1-2 التعبير الكتابي: وهو نمط آخر من أنماط الأداء، يعتمد أساسا على التدوين والتحرير، وسيلة المرسل فيه الكتابة ووسيلة المرسل إليه القراءة، والتعبير الكتابي يعتمد على مهارة فهم وإنتاج المكتوب، وتظهر أهميته في كونه اتصالا يربط بين الفرد وغيره على المدى البعيد بعدا زمانيا أو مكانيا، وهو مهم كذلك في الحياة الاجتماعية والحياة

العلمية والحياة المهنية، فالكتابة فرع عن المنطوق لا غنى عنها لتحقيق التواصل، ومن صوره: تحرير الرسائل ومحاضر الجلسات والاجتماعات، تأليف القصص وتلخيصها، كتابة المذكرات والتقارير الإجابات التحريرية وغيرها كثير⁷.

1/2/1 - مزايا التعبير الكتابي وثماره:

- تنمية الملكة اللغوية وإثراء الرصيد المعجمي والمفرداتي.
- توثيق الصلة بين المتعلم ونشاط الكتابة واعتياد التأليف.
- تطوير أسلوب الكتابة والتخلص من الأخطاء الإملائية واللغوية.

2/2/1 - معوقات التعبير الكتابي:

من معيقاته :

- صعوبة الكتابة في بداية الأمر مع التلميذ، خاصة في بعض الحالات مثل الهمة المتوسطة و التاء المفتوحة و المربوطة و الألف الممدودة و المقصورة.
- سوء تخطيط وغياب هيكل للتعبير، مما يجعل التلميذ في حالة من الارتباك و الفوضى⁸.

2 - التعبير من حيث الغرض:

ينقسم التعبير باعتبار الغرض إلى: تعبير إبداعي وتعبير وظيفي.

1/2- التعبير الإبداعي: يترك فيه الاختيار للطلاب في التعبير عن مشاعر وانفعالات وخواطر وأفكار بطريقة أدبية وأسلوب مشوق، وهو ما يسمى بالتعبير الإنشائي.

1/2- التعبير الوظيفي: فهو ذلك النوع الخارج عن أسوار التعليم والمدرسة، حيث يكون الغرض منه اتصال الناس بعضهم ببعض لتنظيم الحياة وقضاء الحاجات، كالمناقشات والأخبار والإرشادات والإعلانات وكتابة الرسائل والتقارير. وما يؤخذ على الكثير من المدارس اقتصرها على التعابير الإبداعية في كثير من الأنشطة وتجاهلها للتعبير الوظيفي، مع العلم أن هذين النوعين من التعبير ضروريان لكل فرد في حياته، فالنوع الأول يدمجه في مجتمعه ويعينه على المطالب والمواقف المختلفة، والثاني يجعله فردا فاعلا مؤثرا بنقل تجاربه وأفكاره وأحاسيسه .

3/ التعبير من حيث الأسلوب: التعبير باعتبار الأسلوب قسمان، تعبير أدبي وتعبير علمي.

1/3- الأسلوب الأدبي: هو تعبير يستعمل فيه التلميذ خلال نقل أفكاره ومشاعره و انفعالاته أسلوبا أدبيا، يغلب عليه الخيال والمجاز وتطغى فيه العاطفة ولغة القلب، مع ما فيه من الميل إلى الصنعة في اللفظ و الإغراق في البديع، والتي تمثل في مجملها جوهر الأسلوب الأدبي.

2/3- الأسلوب العلمي: وهو شكل من التعبير يعتمد فيه المتعلم على جودة اختيار الموضوع بدقة وتناوله بأسلوب مباشر، مراعيًا فيه استعمال لغة العقل والحجج، يتضمن مصطلحات الموضوع العلمية ويتحرى فيه الدقة والموضوعية والبعد عن الذاتية.

- أهمية نشاط التعبير :

إن مقدار حاجة الإنسان لشيء ما هي التي تحدد مدى أهمية ذلك الشيء، والتعبير من التقنيات التواصلية التي لا يستغني عنها الإنسان بأي حال من الأحوال، فالتعبير وسيلة التفاهم بين الناس لتنظيم الحياة وقضاء الحاجات، كما أن الإنسان اجتماعي بطبعه، وأول أعمدة تحقيق الاجتماعية التواصل واللغة أدواته فلا غنى عنها، ومعلوم أن اللغة كلّ لا يتجزأ، لذا يتعين على معلم العربية أثناء تعامله مع مكوناتها، عدم توجيه كل الاهتمام صوب القواعد على حساب الإنجاز الفعلي للغة نطقا وكتابة، ونلخص أهمية هذا النشاط في جملة من النقاط، تتوزع على مستويين، المستوى التعليمي والمستوى الاجتماعي :

- على المستوى التعليمي :

- يتيح التعبير فرصة التفوق الدراسي والنجاح في الحياة العلمية.
- وضعية لإدماج المكتسبات اللغوية وإغنائها.
- الأداء الجيد والحضور الجيد المتميز والإيجابي في مختلف الأنشطة.
- يتيح التعبير فرصة التغلب على عامل الحياء الزائد، وتشجيع المتعلم على مواجهة الآخرين واكتساب قدرة خطابية وارتجال كلامي يشحذ البديهة ويسهم في تولد الأفكار والخواطر.

- على المستوى الاجتماعي

- التعبير وسيلة اتصال وتواصل مع الغير.
 - أداة لتنمية الثقة بالنفس وتحقيق الذات.
 - أداة لتقوية الروابط الاجتماعية مع الغير.
- ومن دمج كل هذه المخرجات يحصل المتعلم الذكاء اللغوي، ذلك الذكاء المتمثل في القدرة على استعمال اللغة والإقبال على أنشطة القراءة والكتابة و رواية القصص والمناقشة مع الآخرين، مع إمكانية الإنتاج اللغوي أو الأدبي، محصلا بذلك المهارات الأربع فهم المنطوق وإنتاجه وفهم المكتوب وإنتاجه .

- التواصل وفق المقاربة بالكفاءات:

- المقاربة بالكفاءات :

المقاربة لغة: قرب قرابا وأقربه: عَمِلَه، والقُرَابُ والقَرَابَةُ : القريب، قارب فلان في أموره إذا اقتصد المقرَّب المنزلة، واصله من القُرْب وهو السَّيْرُ⁹ .

أما اصطلاحاً: فقد تعددت تعاريف المقاربة ومنها: لفظ مقاربة الذي يقابله المصطلح اللاتيني *approche* معناه الاقتراب من الحقيقة المطلقة وليس الوصول إليها، لأن المطلق والنهائي يكون غير محدود في الزمان والمكان، كما أنها من جهة أخرى خطة عمل أو استراتيجية لتحقيق هدف ما¹⁰.

- الكفاية والكفاءة:

يشيع في الاستعمال الكفاية والكفاءة، وذلك لاشتراكهما في أغلب الحروف، وقد ورد في معجم لسان العرب كفى يكفي كفاية إذا قام بالأمر، و الكُفاة الخدم، وفي الحديث: من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه، أي أغنتاه عن قيام الليل، وَكَفَيْكَ بتسكين الفاء أي حسبك¹¹، ومن ذاك قول الشاعر سحيم من بني الحصاحص:

عميرة ودّع إن تجهّزت غاديا كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا

والكفاية *competency* هي التي تصف الحد الأدنى للأداء، فعندما يصل الفرد إلى حد الكفاية فهذا يعني أنه قد وصل إلى الحد الأدنى من المهارة التي تساعد على أداء العمل، أي أن المعلم يمتلك من القدرات والمهارات التي تصل به إلى تحقيق الحد الأدنى من الأهداف التعليمية المنشودة¹².

وترى فيفان دولانشير أن تعبير الكفاية يشير إلى القدرة على إنجاز مهمة بطريقة مقنعة¹³، وبالتالي فالكفاية تحقق أدنى حدّ من الأهداف التعليمية وتصل إلى النتائج المرجوة بطريقة مقنعة وبأقل التكاليف في الوقت والجهد والمال، في حين أن الكفاءة *efficiency* الأدائية للمعلم تعني قدرته على استخدام الأساليب والطرق المناسبة التي تساعد على تحقيق الحد الأعلى من الأهداف التعليمية المنشودة¹⁴. فالكفاية إذاً تحقق الحد الأدنى من مخرجات العملية التعليمية التعليمية في حين أن الكفاءة تحقق الحد الأعلى من مخرجات العملية التعليمية التعليمية.

- التعريف الإجرائي للكفاية:

حسب كثير من التعاريف الواردة في هذا المجال، فإن الكفاية تعني القدرة على تعبئة مجموعة مندمجة من الموارد بغية حلّ وضعية مشكّلة تنتمي إلى عائلة من الوضعيات¹⁵، كما تعرّف الكفاءة على أنها تعبير عملي على قدرة الشخص على تفعيل موارد مصرفية مختلفة لمواجهة نوع محدد من الوضعيات، ومن ثم فهي تدل على قدرة الفرد على حسن التصرف، وعلى حسن اختيار الحل المناسب أمام المشاكل التي تعترضه، وترتكز هذه المقاربة على المعارف القبلية للمتعلم التي تجعله يشغل حيزاً معتبراً وسط العملية التعليمية، والتي لا يعدو المعلم فيها أن يكون وسيطاً بين المعرفة والمتعلم¹⁶.

إن أهم ما يميز منهجية المقاربة بالكفاءات نظرتها الشاملة لكل أجزاء الدرس العربي دون قطيعة بين مختلف التعلّيمات، على عكس المقاربة بالأهداف التي تنظر نظرة جزئية إلى محاور الدرس بإحداث قطيعة بين تعلّماته، وبالتالي تعمل على هدم البناء البيداغوجي وتحرمه من علّة وجوده، بيد أنّ المقاربة بالكفاءات ترى أن اللغة كلّ متكامل، وتدرّسها من هذا المنطلق يمكن الطالب من أكبر قدر من مكونات اللغة، وتدرّسها كذلك وفق هذه المقاربة يلزم بتبني تصور منهجي يحافظ على انسجامها وتفاعلها، ويتم الانتقال فيه بين مختلف التعلّيمات دون إحداث قطيعة أو فصل تام بين مكون وآخر، فمثلاً تدريس نص أدبي أو تواصلية لا يقتصر فيه المتعلم على استيعاب

نشاط القراءة فحسب، بل يسعى ليحصل فيه معطيات معرفية ولغوية وبلاغية وأسلوبية وتقنية، وكل هذه المعطيات التي ينالها تقوي ملكته اللغوية وتكسبه قدرة تعبيرية عالية نطقا وكتابة، وبالتالي تحقق الغاية التواصلية، وللعلم فقد شرعت الدولة الجزائرية من سنة 1998 من خلال اللجان المختصة في محاولات بناء وتكييف المحتويات الدراسية لكل مراحل التعليم بما يتفق وفلسفة وإجراءات هذه المقاربة لتصبح رسمية سنة 2003¹⁷.

- أهمية المقاربة بالكفاءات:

المقاربة بالكفاءات من البيداغوجيات التي تعمل على إكساب المتعلم المعرفة و الكفاءة والشخصية المتوازنة الفاعلة و التصرف (السلوك +المشاعر)، فهي لا تكتفي بحشو ذهن المتعلم بمجموعة المعارف دون دمجها في الحياة الاجتماعية، وإنما تسعى إلى تحويلها إلى ممارسات وكفاءات ذات دلالة اجتماعية لدى المتعلمين. وقد جاءت هذه المقاربة كنتيجة حتمية فرضتها الحاجة إلى تعديل وتغيير وتطوير المنظومات التربوية، وهو أمر طبيعي بل ضروري، فمراجعة ونقد هذه المنظومات قصد التثمين أو الإصلاح أو التغيير سياسة تتبناها جميع دول العالم تماشيا مع التطورات السريعة في شتى مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وحتى الفكرية والتربوية، والمقاربة بالكفاءات امتداد للمقاربة بالأهداف وتمحيص لإطارها المنهجي.

- أهم مخرجاتها:

- أن الكفايات في جوهرها تسعى إلى تحقيق أعلى درجات التكيف.
- أنها تجعل المتعلم محورا أساسيا، وتعمل على إشراكه في مسؤولية قيادة وتنفيذ عملية التعليم.
- أنها تقوم على اختيار وضعيات تعليمية مشتقة من الحياة في صيغة مشكلات، بالتالي دمج المعارف وتحويلها إلى سلوكات.
- أنها لا تعمل على تزويد المتعلم بمعارف جاهزة بقدر ما تهدف إلى تطوير وتكييف نشاطه العقلي والوجداني والنفس حركي، مما يدفعه إلى استغلال أكبر قدر ممكن من طاقاته وقدراته أثناء التعلم¹⁸، وسبق وأشرنا إلى أن المقاربة بالكفاءات تنطلق من مكتسبات قبلية تمكن التلميذ المتعلم من الاندماج في الدرس والتكيف معه.

- التواصل:

التواصل ظاهرة ومطلب إنساني اجتماعي يكفل التعايش بين بني البشر، ويتخذ وسيلة فعالة لتنظيم المجتمع، من أجل نمائه والرفقي بأفراده، فالإنسان اجتماعي بطبعه، قال ابن سينا: ولما كانت الطبيعة الإنسانية محتاجة إلى المحاورة لاضطرارها إلى المشاركة والمجاورة، انبثقت إلى اختراع شيء يتوصل به إلى ذلك¹⁹، فاللغة إذاً مما يعكس اجتماعية الإنسان ويجسد الجانب العملي لقدراته العقلية، وقد اقترنت حياة اللغة بعملية التواصل، فاللغة التي لا نتواصل بها لا ليس لها وجود، ويوشك أن يكون كل واحد منا على علم بأن حياة اللغة ما يعني بقاءها مستمرة في دائرة التواصل والتداول، وأن فناءها أو زوالها يعني شيئا واحدا هو خروجها من دائرة التواصل²⁰.

وتستدعي عملية التواصل وجود طرفين (مرسل ومرسل إليه) يهدفان إلى الإفهام والفهم بواسطة رسالة يعتمدان فيها على التكلم والاستماع، وتصدر الإشارة هنا إلى الفرق بين الاتصال والتواصل، فالاتصال يحدث من جانب

واحد أي فاعل واحد هو المرسل، أما التواصل فصيغته تفيد المشاركة، أي أن الفاعل يتعدى فردا واحدا، فالمبادرة تكون من الطرفين، فمن كان مرسلا يصبح مرسلا إليه ومن كان مرسلا إليه يصبح مرسلا، والتواصل أساس التفاعل الاجتماعي الذي يؤدي إلى نشوء علاقات متعددة في مختلف المواقف بين شخصين أو أكثر من أجل الوصول إلى مشروع مشترك، فهو إذاً شرط لتحقيق التفاهم والتوافق، والتواصل المرتبط بنشاط التعبير نفسه إلى قسمين تواصل تربوي تعليمي وتواصل اجتماعي إنساني.

- التواصل التربوي:

للتواصل أهمية بالغة في حقل التربية والتعليم، وإذا كان معناه اللغوي الإبلاغ والإخبار والإطلاع، أي نقل خبر من شخص لآخر فإن معناه الاصطلاحي مأخوذ من جوهر هذا المعنى اللغوي، وقد تعددت تعاريف التواصل حيث عرف في قاموس المفاهيم المفاتيح بأنه تبادل المعلومات و الرسائل اللغوية وغير اللغوية، سواء كان التبادل قصديا أم غير قصدي بين الأفراد والجماعات²¹، كما عرفت الكفاية التواصلية بأنها مجموع القدرات التي تمكن من اكتساب اللغة واستعمالها وتوظيفها نطقا وكتابة في مختلف مجالات التواصل²².

من خلال هذين التعريفين السابقين ومن خلال الصيغة الصرفية (تفاعل) نستنتج أن التواصل التربوي لا يقوم على تبليغ المعلومات بطريقة خطية أحادية الاتجاه فحسب، بل هو تبادل للأفكار والأحاسيس والرسائل من قبل كل الأفراد المتواجدين في العملية التواصلية، ومن ضمن مفاهيم التواصل كذلك الحوار في تشارك وتفاعل وتبادل، تحكمه علاقة بيداغوجية تربوية يجعل كل أطراف العملية التواصلية (معلم متعلم) منخرطين فيها، فيكتشفون بعضهم ويرون بعضهم، والتعبير أساس وركن هذه العملية، فمن غير المستطاع دمج المتعلم في هذه العمليات التواصلية دون امتلاكه لقدرة تعبيرية تخلق قناة تحاور وتشاور بين المرسل والمرسل إليه، كما أن العملية التواصلية لا تقتصر على ما هو ملفوظ فحسب بل تلزم الأطراف المتواصلة بضرورة التنبه إلى كل ما يمكن أن يشعر به خلال هذه العملية، لأن الإنسان قد يستعمل طرائق اتصال غير لغوية لنقل المعلومات، حيث لا يعول الإنسان على "ما يقال" بل على "كيف يقال" ويبدو أن اللغة تأخذ طابعها الإنساني من الاتصال غير اللغوي أو ما يسميه إدوارد هول البعد الخفي ، وإذا اقتضى الاتصال اللغوي وجود حاسة واحدة هي حاسة السمع فإن الاتصال غير اللغوي يتطلب الحواس الثلاث الأخرى مع استبعاد حاسة الذوق²³، وفي هذا الصدد يحدد برنار سانانيس Bernard Sananes خمس قواعد للاتصال هي:

- ✓ الوعي.
- ✓ الحرية.
- ✓ التعبير.
- ✓ التبادل.
- ✓ الفعالية²⁴.

إن التعلم الفعال يتأثر تأثرا بالغا بعملية التواصل، ولأجل هذا تم تبني منهجية المقاربة بالكفاءات لما تتيحه من فرص تواصلية خادمة للتعلم ولو عقدنا موازنة بين تعلم تشاركي مبني على الحوار والتواصل و تعلم تقليدي أحادي

الاتجاه لرأينا تهميشا واضحا للمتعلم في الثاني واقتصارا تاما على مخاطبة مهارة عقلية واحدة هي مهارة الحفظ والاستحضار، في حين أن التعلم التشاركي يتيح الفرصة لبقية المهارات العقلية فترى المتعلم يناقش ويحلل ويفسر وينقد ويبدع وينتقل الوضع من التعليم إلى التعلم ومن التراكمي إلى البنائي.

- شروط التواصل التربوي:

التواصل عملية تفاعلية تشاركية تتم بين طرفين فأكثر، لتبادل معلومات وأفكار ومهارات، ولنجاح هذه العملية لابد من توفر جملة من الشروط هي شروط العملية التواصلية:

- أن تكون الخطوط الاتصالية مزدوجة بين المرسل والمرسل إليه، حتى يتم الاسترجاع والتأكد من انفعال المستقبل بالرسالة.
- إرسال المعلومات في وحدات صغيرة للمتعلم حتى يتمكن من فهمها.
- يشترط وضوح الرسالة وعدم انفتاحها على التأويل.
- يجب أن لا يتعارض الاتصال مع التسلسل الرئيسي.
- يجب توظيف مهارات الاتصال اللفظي وغير اللفظي في بناء جسور الاتصال الفعال²⁵.

- التواصل الاجتماعي الإنساني:

أهم ما ميز المقاربة بالكفاءات أن مخرجاتها لا تقتصر على الشق التعليمي التربوي فحسب، بل ترتبط كذلك بالشق الاجتماعي، حيث تسعى هذه المقاربة إلى إنتاج جيل تتوافق مبادئه التربوية مع حاجاته الفيزيولوجية والوجدانية والعقلية، وإن بناء شخص مندمج لا يتحقق إلا باكتسابه اللغة والقدرة التعبيرية، فالتعبير يمكّن الإنسان من الاندماج وتنظيم الحياة وقضاء الحاجات، ونقص هذا التعبير الشفهي لأن الأصل في اللغة المنطوق والمكتوب فرع عنه، لكن لا غنى عنه هو الآخر، فقد جاءت الكتابة استجابة لرغبة حضارية تمثلت في العزم على تثبيت مبدأ التواصل في تنظيم المجتمع البشري، فتمكّن الإنسان بواسطة هذه التقنية من التواصل مع المفكرين والمبدعين في أمكنة و أزمنة غير التي عاشوا فيها باستقبال رسائلهم اللغوية وفهمها أثناء القراءة، وبهذا تمكن الإنسان من توسيع مجال التواصل واختراق حدود الزمان والمكان²⁶.

- الكفاءة التواصلية وأثرها على الحقل التعليمي:

ذكر الدكتور سمير شريف في كتابه ((اللسانيات، المجال والوظيفة والمنهج)) أن الكفاءة الاتصالية أو الكفاءة التواصلية هي الكفاءة اللغوية الوظيفية من حيث القدرة على التعبير والتفسير وتوصيل المعنى، الذي يتضمنه التفاعل بين شخصين أو أكثر ينتمون إلى نفس الجماعة اللغوية، كما أن هذه الكفاءة اللغوية الوظيفية تتم كذلك بين الفرد والنص سواء كان مكتوبا أم شفويا²⁷.

من خلال هذا يتجلى الدور البارز الذي يلعبه التعبير بنوعيه الشفهي والكتابي في قياس مدى تحقق هذه الكفاءة اللغوية، والتواصل لا يعكس وظيفة من وظائف اللغة بقدر ما يعكس حياة اللغة ذاتها، فاللغة التي لا تتواصل بها أشبه ما تكون بالعدم المنتفي الوجود، وذلك بخروجها عن دائرة التواصل، وهو حال العديد من اللغات التي اندثرت وحلت محلها لهجات، كحال اللاتينية التي زالت واستبدلت بها اللغة الفرنسية والإيطالية والإسبانية، وكحال الحبشية والآرامية و الكندية التي انبثقت عنها العربية، وغيرها وفي العربية نفسها كثير المفردات والتعابير التي هُجرت لغرابتها أو وحشيتها أو تنافر لفظها وقيام غيرها من الألفاظ مقامها، وهو ما سماه الرافعي لاتيننا العربي، والذي لا يخرج عن قانون التطور اللغوي الذي تخضع له كل اللغات الإنسانية.

فالتواصل إذاً حياة اللغة و المجتمع سوق نفاقها. وللتواصل الاجتماعي سمات وخصائص هي سمات الخطاب التواصلية وذلك أنّ له أقطاباً ثلاثة متمثلة في المرسل باعتباره صاحب المبادرة، والمتلقي أو المستقبل باعتباره هدفاً مباشراً للرسالة، والمجتمع باعتباره مصدر العلاقة بين أطراف العملية التواصلية، فمما يميز التواصل إذاً كونه متكرر الحدوث متعدد الجهات، وقطب المجتمع له دور فعال جدا في رسم حدود الاستعمالات اللغوية، فقد ذهب دي سوسير إلى أن النظام اللغوي ذو هيمنة على لغة كل فرد من أفراد الجماعة التي تنتمي إلى ذلك النظام، والتواصل التعليمي التربوي ما هو إلا جزء أو فرع عن التواصل الاجتماعي أو المجتمعي الذي لا يخرج عن نظامها اللغوي العام، ولا يكون إيجابياً إلا إذا كان تواصلية تشاركياً بعيداً عن كونه اتصالياً توصيلياً أحادي القطب، فالتعليم المبني على التفاعل يسمح للمتعلم بأن يبني على مادته العلمية السابقة معلومات أخرى، فلا تكون المعلومات تراكمية يجتمع بعضها فوق بعض، بل تتحول إلى معلومات بنائية يرفد بعضها بعضاً حتى تكون بناء متكامل، وإذا كان حال المتعلم مع مادة التعلم على هذا النحو أصبح مؤهلاً للإبداع والابتكار²⁸.

- آلية تدريس التعبير وفق المقاربة بالكفاءات:

يحظى نشاط التعبير الشفوي والكتابي في الطور الثانوي بحجم ساعي معتبر، حيث يتم تدريسه في نهاية كل وحدة تعليمية بتخصيص حصة صفية لتخطيط الموضوع وضبطه بصيغة تشاركية بين التلاميذ والأستاذ، وحصة للتحضير وهي الأخرى صفية، وحصة للتصحيح، وتختلف الموضوعات باختلاف الوحدات المدروسة، كما يتم اعتماد نشاط تعبير إبداعي ونشاط تعبير نقدي، وتختلف طرائق تدريس التعبير باختلاف ألوان التعبير، فتعليمية القصة غير تعليمية التعبير الحر غير تعليمية التلخيص وهكذا... وتبعاً لهذا التباين تختلف طرائق تدريسه، وقد اخترت تعبيراً حراً إبداعياً لمعالجة آلية تدريسه وفق المقاربة بالكفاءات، هذه المقاربة التي أبدى التربويون نجاحها وفعاليتها وملاءمتها لكثير من الأنشطة التعليمية، حيث تسعى إلى تطوير المهارات الفكرية والسلوكية للمتعلم وتبني كفاءته بشكل تصاعدي وتمتد طيلة فترة حياته .

وفي ما يلي بيان مراحل تدريس التعبير وفق هذه البيداغوجيا (ينظر: التعبير الشفهي والكتابي -أسسه وطرائق تدريسه- بوسعيد جميلة):

1/ **مرحلة ضبط الموضوع:** عادة ما يترك ضبط الموضوع للتلاميذ، لكن التماشي مع نوع الكفاءة المستهدفة دفع منظرّي البرامج التربوية إلى ضبط المواضيع تسهيلا على التلاميذ، وتبقى للتلاميذ حرية الطرح والمعالجة، وفي ضبط الموضوع يكتفي المعلم بتوضيح الإطار العام له دون تفصيل، ويترك ذلك لإبداع الطلبة.

2/ **مرحلة تحليل الموضوع إلى عناصره الأساسية:** لكل موضوع عناصر أساسية يتدرج فيها التلاميذ في الطرح، بحيث لا تخرج عن الموضوع العام وتكون خادمة له إما بتعريف أو تفسير أو تحليل.

3/ **مرحلة جمع المادة:** يعتمد التلاميذ إلى جمع المادة واستذكارها، إما من النص الأدبي أو النص التواصلية للوحدة، وإما من مكتسباتهم السابقة وإما بالنقاش والتفاعل داخل القسم .

4/ **مرحلة التحرير:** وفي هذه المرحلة يتم ترجمة المعاني القائمة في النفس إلى جمل وتراكيب، فيبدأ التلاميذ في تحرير الموضوع وفق المعايير والمعطيات المتفق عليها، وقد يكون التحرير داخل الصف كما قد يكون نشاطا لا صفيا.

5/ **مرحلة التقويم والتصحيح:** التقويم أهم مراحل نشاط التعبير حسب بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، ذلك أنه يتم من خلاله قياس تطور الكفاءات وإصلاح الخلل في النشاط المراد تقويمه، ومن ثم تحقيق الكفاءة المستهدفة وهي الكفاءة التواصلية ويستند في التصحيح على عدّة مستويات منها :

- تصحيح رسم الحروف ونطقها إذا كان التعبير شفويا وتم إلقاؤه.
- مراقبة جودة الأسلوب وصحة التراكيب نحوا وصرفا.
- مراقبة اتساق الألفاظ وانسجام المعاني.

وكل هذه المراحل لا تخرج عن المخطط العام لكل تعبير، والذي يبدأ بمقدمة يليها عرض وتليه خاتمة.

- إجراءات تطبيقية حول الموضوع:

في الوحدة الأولى من منهاج السنة أولى ثانوي جذع مشترك آداب والتي عنوانها: في الإشادة بالصلح والسلام- التقاليد والأخلاق- يندرج نشاط التعبير بعنوان : مزايا التسامح في بناء المجتمعات ورفيها، ويندرج هذا الموضوع ضمن التعبير الحر، وهو مما ينشط له التلاميذ لما فيه من الحرية، وكذا لملاءمته للتلاميذ في جميع المراحل التعليمية، وفي هذا الموضوع يشير الأستاذ إلى قيمة الأخلاق عامة في العصر الجاهلي ثم في الإسلام، ويكتب سندا يتخذه التلاميذ معطى يبنون عليهم تصورهم للموضوع، ثم يردفه بتعليمية. ويتم ذلك على النحو التالي:

- النشاط : تعبير كتابي

- الموضوع : مزايا التسامح في بناء المجتمعات ورفيها

السند: التسامح مفهوم أساسي في بناء علاقات إيجابية ومجتمعات مترابطة، فهو يعكس قدرة الإنسان على قبول الآخرين، وبالتسامح يمكن للأفراد والمجتمعات التفاعل بسلام وتعاون بناء لتحقيق الرقي والازدهار، كما يعزز هذا الخلق العدالة الاجتماعية ويحقق التوازن بين الأفراد في مختلف جوانب الحياة.

التعلیمة: على ضوء السند واستنادا على المكتسبات القبلية، حرر موضوعا تعبر فيه عن مزية التسامح وفضله في بناء المجتمع الراقي وتحقيق التفاعل الإيجابي بين أفراد.

يقدم هذا النشاط وفق بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات على حسب المراحل سابقة الذكر بدءا بـ:

1/ مرحلة ضبط الموضوع: تم ضبط عنوان الموضوع ليكون خادما لعنوان الوحدة الأولى التي تشيد بالصلح والسلام وتحذر من ويلات الحرب

2/ مرحلة تحليل الموضوع إلى عناصره الأساسية: يحلل موضوع مزايا التسامح إلى مقدمة يقتصر فيها التلميذ على تمهيد للموضوع بذكر مكانة الأخلاق عامة ودورها في ترسيخ قيم المواطنة وبناء المجتمعات الراقية ثم يختم مقدمته بتخصيص التسامح من بين الأخلاق عامة ليفهم أنه جوهر الموضوع.

ويشرع في عرضه في الحديث عن تعريف التسامح وذكر مظاهره وفضائله ونماذج دينية وتاريخية عن التسامح وما حققه هذا الخلق في تحقيق الألفة الاجتماعية، ثم يختم موضوعه بالحث على التحلي بهذا الخلق الفضيل والإشادة بالمتسامحين.

3/ مرحلة جمع المادة: بعد ضبط الموضوع يتم الشروع في تصميم الموضوع جماعيا وعن طريق طرح الأسئلة فيحدث للتلميذ شيء من العصف الذهني وتتلاقح الأفكار مع تذكر ما درس في أنشطة نصوص الوحدة الخادمة لموضوع التعبير، كل هذا يعين التلميذ على جمع مادة تعبيره

4/ مرحلة التحرير: بعد التصميم وضبط الموضوع وخطته يشرع التلاميذ في الإنجاز، وذلك بتدوين الأفكار في صورة نهائية منقحة باستعمال أسلوب سهل وعبارات واضحة مستعينا بعلامات الوقف والترقيم.

5/ مرحلة التقويم والتصحيح: تتم بعد اطلاع الأستاذ على أعمال التلاميذ، ثم تصنيف أخطائهم إلى أخطاء إملائية ونحوية وصرفية ونحوية وتركيبية وغيرها فيصححها وينبه عليها لتجنبها مستقبلا.

لا شك أن تدريس نشاط التعبير بشقيه الشفوي والكتابي وفق المقاربة بالكفاءات سيعود بمردودية حسنة على التلاميذ وذلك بتطوير قدرتهم وكفاءتهم التواصلية، ولكن النهوض بهذه المهمة ليست بالهدف اليسير بل يجب توافر الجهود في سبيل ذلك لنهض بمستوى المتعلم ونرسم آفاقا وحلولا لتخليص التلاميذ من عقدة التواصل شفاها أو من عقدة التحرير كتابة.

- خاتمة:

يعد نشاط التعبير بشقيه الشفهي والكتابي من أهم أنشطة اللغة العربية ذلك أنه يمثل في كيان اللغة الغاية والوسيلة في آن واحد، فالتعبير من أهم الآليات اللغوية الداعمة لبناء الشخصية والمجسدة لمبدأ الحرية والمحقة للكفاءة والتعلم الذاتي، وجلّ المنظومات في العالم تسعى إلى تعزيز آليات تعليم اللغات، بل تخطت ذلك إلى تمكين غير المنتسبين للغة من استعمالها لتتبوأ لغتهم المكانة العالمية، فتسابقوا في إيجاد أفضل وأنفع النظريات المتعلقة بتعليم اللغات لغير الناطقين بها، وقد أثبتت بعض الإحصائيات أن 80 من المكالمات العالمية تتم باللغة الإنجليزية.

وقد سعت المنظومة التعليمية في الجزائر إلى تبني أنجح المقاربات البيداغوجية وتبني أفيد المناهج التعليمية التي تعود بمخرجات إيجابية على المتعلم بصفة خاصة وعلى الأمة بصفة عامة، فتبنت المقاربة بالكفاءات، تلك المقاربة التي أقرتها سنة 2003، والتي تقوم على تدريس أنشطة تعليم اللغة العربية ككل متكامل غير قابل للتجزئة، والتي تسعى كذلك إلى تعدي المخرجات التعليمية التي تقتصر على إنجازات المتعلم داخل القسم إلى مخرجات داخل المؤسسة وخارج أسوارها، لتمس جوانب المتعلم العقلية و النفسية والاجتماعية و الوجدانية، معتبرة إياه في ذلك محور العملية التعليمية التعلمية. إن الغاية القصوى من تعليم نشاط التعبير الكتابي وفق المقاربة بالكفاءات هي تمكين المتعلم من لغته إنجازا، بما يكسبه مقدرة على تحقيق التواصل الفعال التعليمي، داخل المؤسسة مع زملائه و معلمه، وكذا تحقيق التواصل الاجتماعي بين أفراد مجتمعه. فالوظيفة التواصلية دالة على نضج المهارات العقلية، ومتى يكن الإنسان قادرا على الفهم والإفهام يحقق الانسجام مع مختلف الأطياف الاجتماعية.

- قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- أ د زمام نور الدين، المقاربة بالكفاءات النشأة والتطور، مخبر المسالة التربوية في الجزائر جامعة بسكرة
- إبراهيم عبد العليم ، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ، دار المعارف، كورنيش النيل القاهرة
- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، المجلد 15 ، دار صادر بيروت
- بوسعيدة جميلة، التعبير الشفهي والكتابي- أسسه وطرائق تدريسه، التعليمية المجلد 11، العدد 2
- جمال الدين بن منظور، لسان العرب، المجلد 1، الطبعة 1، 1990 مادة (قرب)
- دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة عبده الراجحي، دار النهضة العربية بيروت
- سمير شريف استيتية، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، جدارا للكتاب العلمي، عمان- الأردن، ط 2 2008
- عبد الرحمن التومي، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات
- عبد الكريم غريب، مستجدات التربية والتكوين، مجلة جغرافية المغرب
- عفاف عثمان عثمان مصطفى، استراتيجيات التدريس الفعال، مكتبة فلسطين للكتب المصورة، الإسكندرية
- علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ص5
- فاطمة الزهراء فشار، مدخل إلى البيداغوجيا و الديداكتيك، رقم الايداع القانوني سبتمبر - 2023
- فرحاني لمية، فرحاني أحلام، الاتصال التربوي وفعالية العملية التعليمية من وجهة نظر الأساتذة، مذكرة ماستر، إشراف الدكتور مالك محمد، جامعة العربي التبسي، سنة 2019

- محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، جزء 1
- نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها
- وزارة التربية الوطنية و التعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي - قطاع التربية الوطنية، شارع ابن سينا أكداال الرباط، ديداكتيك اللغة العربية، مصوغة خاصة بتكوين المعلمين العرضيين الحاصلين على شهادة البكالوريا او مستوى أقل، 2004/2005
- وزارة التربية الوطنية، المركز الوطني للوثائق التربوية، الكتاب السنوي 2003، شارع محمد خليف، حسين داي الجزائر
- يوسف ولد النببة، حبيب بوزوادة، تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر الجزائر

- 1 محمود فهمي حجازي، علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، جزء 1، ص 53.
- 2 علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، ص 5
- 3 إبراهيم عبد العليم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، كورنيش النيل القاهرة، طبعة 14، ص 151.
- 4 نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، ص 198.
- 5 ابراهيم عبد العليم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ص 145.
- 6 بوسعيدة جميلة، التعبير الشفهي والكتابي - أسسه وطرائق تدريسه. التعليمية المجلد 11، العدد 2، ص 261.
- 7 ابراهيم عبد العليم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ص 151-152.
- 8 بوسعيدة جميلة، التعبير الشفهي والكتابي - أسسه وطرائق تدريسه. التعليمية المجلد 11، العدد 2، ص 261
- 9 بن منظور، لسان العرب، المجلد 1، الطبعة 1، 1990 مادة (قرب).
- 10 وزارة التربية الوطنية، المركز الوطني للوثائق التربوية، الكتاب السنوي 2003، شارع محمد خليف، حسين داي الجزائر، ص 10 .
- 11 أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، المجلد 15، دار صادر بيروت، ص 225-226.
- 12 عفاف عثمان عثمان مصطفى، استراتيجيات التدريس الفعال، مكتبة فلسطين للكتب المصورة، الإسكندرية، ص 141.
- 13 أ د زمام نور الدين، المقاربة بالكفاءات النشأة والتطور، مخبر المسألة التربوية في الجزائر جامعة بسكرة، ص 149.
- 14 عفاف عثمان عثمان مصطفى، استراتيجيات التدريس الفعال، ص 141.
- 15 عبد الرحمن التومي، منهجية التدريس وفق المقاربة بالكفايات، ص 7 .
- 16 يوسف ولد النببة، حبيب بوزوادة، تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر الجزائر، ص 13.
- 17 أ د نور الدين زمام، المقاربة بالكفاءات النشأة و التطور، مخبر المسألة التربوية في الجزائر - جامعة بسكرة - ، ص 141
- 18 المرجع نفسه، بتصرف، ص 146/ 147/ 148.
- 19 احمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون الجزائر ط 1 ص 68
- 20 سمير شريف استيتة، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، جدارا للكتاب العالمي، عمان- الأردن، ط 2 2008 ص 676.
- 21 عبد الكريم غريب، مستجدات التربية والتكوين، مجلة جغرافية المغرب، ص 125.
- 22 فاطمة الزهراء فشار، مدخل إلى البيداغوجيا و الديداكتيك، رقم الايداع القانوني سبتمبر - 2023. ص 53-
- 23 دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة عبده الراجحي، دار النهضة العربية بيروت، ص 257.
- 24 عبد الكريم غريب، مستجدات التربية والتكوين، مجلة جغرافية المغرب، ص 125/124.
- 25 فرحاني لمية، فرحاني أحلام، الاتصال التربوي وفعالية العملية التعليمية من وجهة نظر الأساتذة، مذكرة ماستر، إشراف الدكتور مالك محمد، جامعة العربي التبسي، سنة 2019 ص 32-33.
- 26 وزارة التربية الوطنية و التعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي - قطاع التربية الوطنية، شارع ابن سينا أكداال الرباط، ديداكتيك اللغة العربية، مصوغة خاصة بتكوين المعلمين العرضيين الحاصلين على شهادة البكالوريا او مستوى أقل، 2004/2005، ص 7.
- 27 مجدي عزيز إبراهيم، موسوعة المناهج التربوية مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة ص 934.
- 28 سمير شريف استيتة، اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج، جدارا للكتاب العالمي عمان - الأردن، ط 1 2005، ص 679.